

المجلس السابع والعشرون من شرح كتاب العلم في صحيح البخاري

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد. فهذا باب جديد من أبواب كتاب العلم في صحيح البخاري وهو باب هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم 00:00:00 والمقصود بالحدي ان يجنب العالم النساء كان يحدثهن فيه. هذا التبويب هو نص ما اتى به البخاري من حديث. فقال الامام البخاري عليه رحمة الله حدثنا ادم قال حدثنا شعبة قال حدثني ابن الصبهاني قال - 00:00:30

سمعت ابا صالح ذكوان. يحدث عن ابي سعيد الخدري. قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال. غلبنا عليك الرجال فأجعل لنا يوما من نفسك. فاجعل لنا يوما من نفسك. فوعدهن يوم - 00:01:10 واثنتين قال صلى الله عليه وسلم - 00:01:40

واثنتين قال الامام البخاري حدثنا ادم وادم انه ابي اياس نشا ببغداد واستوطن عسقلان وعسقلان احدى المدن في بلاد فلسطين. واستوطن عسقلان. وبها مات عليه رحمة الله وهو احد الاثبات في حديث شعبة. لو ان اخا ذكيا حاول ان - 00:02:10 يجمع لكل شيخ اخص تلاميذه. واخص تلاميذ الشيخ هم اثبتوها في حديثه او في روایته. ثم يجمع تراجمهم ويعرف كيف تتلمذوا كيف صحبو وكيف تعلموا من هذا الشيخ. اظن انه ربما يأتي بنتائج مهمة جدا في هذا الباب - 00:02:50

وكان ادم ابي اياس عليه رحمة الله من خيار عباد الله. وهذه الجملة جملة مدحية تحتاج الى ان يقف الانسان عندها. لأن من لان كلمة خيار تدل على انه لم - 00:03:20

اترك خصلة ان خصال الخير الا تقدم فيها. الا تقدم فيها. توفي عليه رحمة الله سنة ميتيين وعشرين من الهجرة. قال حدثنا شعبة وشعبة هو ابو رزقان البصري شعبة ابن الحجاج - 00:03:40

ويقال بأنه اول من تكلم في الرجال. يبقى اول من تكلم في الرجال شعبة. ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان ثم تبعه بعد ذلك الامام احمد ويحيى المعين عليهم جميعا رحمة الله. وكان شعبة من اعبد الناس. كان شعبة من - 00:04:00 الناس كان عبيدا لله عز وجل. وكان عالما بالعربية. وكان رجلا مؤدبا مؤدبا وتوفي بالبصرة سنة مية وستين هجريا. قال شعبة حدثني ابن الصبهاني واثقه قال سمعت ابا صالح ذكوان بدل - 00:04:30

عبدالرحمن بن عبدالله الصبهاني الكوفي. ومات في اماراة خالد بن عبدالله القصري اي في اخريات زمنبني امية قال حدثني ابن الصبهاني واثقه قال سمعت ابا صالح ذكوان بدل - 00:05:00

من ابي صالح وابو صالح السمam او الزيات. كان يجلب الى الكوفة كان يمتهن تجارة الزيت. وكان من عباد الله الاخيار روى عن كثير من الصحابة كابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله - 00:05:28

تعالى عنهما توفي سنة مية وواحد من الهجرة فذكواه حدث عن ابي سعيد الخدري قال قال النساء قال النساء نساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال. اي انت يا رسول الله - 00:05:58

تكثروا من مجالسة الرجال. والرجال هم جلسائه. يسمعون منك فيتعلمون ولذلك قالت فاجعل لنا يوما من نفسك. هذا الامر للطلب

ويقصد بالطلب هنا هو الالتماس. فالتمس النساء من النبي صلى الله عليه - 00:06:30 وسلم ان يخصص لهن يوما. وهذه مسألة مهمة ان النساء كنا شركات للرجال في امور الدعوة والعلم. من اول فجر كثير من الناس لا يحفلون ولا يهتمون بالارتفاع بشأن النساء - 00:07:00

خليلها تقدّم في البيت تربي العيال وخلافه. ماشي هذا جيد. ولكن من ضيق ان تتفقه النساء. وان يعلمن شيئاً شيئاً من الدين. وان ترتفع اخلاقهن. لأن المرأة هي التي تربى. فإذا - 00:07:30

كانت المرأة صالحة انتجت الصالحين. اما اذا اهملت المرأة ولم تزكي كانت عبئاً ثقيلاً. وافسدت الاجيال. فاصلاح الاجيال يبدأ من اصلاح النساء. وهذه مسألة مهمة في غاية الاهمية - 00:07:50

والنساء في كثير من الاعاصير او الاعصار هن الكثرة في المجتمع. فقلنا الامهات والخوات والعمات والبنات والزوجات كثرة كثيرة. فلابد ان يهتم بتوجيههن وتعليمهن والارتفاع بشأنهن. اما ان تعيش المرأة من غير لسان - 00:08:18

وان تكون من غير قضية وان تعيش حبيسة ما تزيد من المأكل والمشرب والملابس وفي هذه الايام تكون اسيرة للامور الوافية فانها تتنج اجيالاً غير صالحة وليس المقصود بالنساء انهن جميعاً قلن للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:48

اجعل لنا يوماً ولكن بعضهن قال ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم. فهذا من باب العام المخصوص. والتخصيص هنا دل عليه عرفاً وعقولاً. عرفاً وعقولاً. فالعرف والعقل من جملة ما يخص به اللفظ العام. انه لا يتصور ان تأتي النساء جميع - 00:09:18

واحدة واحدة لتقول للنبي صلى الله عليه وسلم تلك المقوله. وهذا كقول الله عز وجل تدمير كل شيء باذن ربها. بامر ربها فتدمر كل خص او هذا لفظ عام مخصوص. فالعرش من جملة الاشياء. وهذه الريح - 00:09:48

تدمر العرش او ان يقال هذا العموم متوجه الى الاشياء الارضية التي تقدر عليها الريح وبالتالي لا تخصيص. المهم فقالت النساء للنبي صلى الله عليه سلم غلبنا عليك الرجال. غلبنا عليك رجال يسافرون معك. يجلسون معك يمشون - 00:10:18

معك. وليس هذا من باب الاستحواذ. يعني مش معنى ذلك ان النساء او ان النساء آآيرفضن ذلك الامر ابداً. لأن صاحب الخير يحب الخير لغير اخرين كما يحب الخير لنفسه. دي مسألة مهمة. ولكن كما انك يا رسول الله تهتم - 00:10:48

وبالرجال حتى غلبوكم على امر العلم فلابد ان تجعل لنا يوماً لتحولنا فيه لتعلم ولتفقهه. فوعدهن صلى الله عليه وسلم يوماً واليوم هنا على سبيل التنکير لانه لم يعينه ولو عين بعض الصحابة اياماً - 00:11:18

فلا يأس في ذلك. يعني لا يأس بتعين الايام في طلب العلم. وثبت ان عبد الله ابن مسعود كان يجعل للناس يوماً يحدثهم فيه. وهذا اليوم يوم ماذا؟ الخميس. وكان يقول كان - 00:11:48

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعضة خشية السامة. ده لما طلبو منه ان هو يحدثهم كل يوم ده صحابي قالوا له بقى احنا ما بنشعش. كل يوم عازينه كل يوم كل يوم. قال لهم لا يوم واحد في الاسبوع - 00:12:08

ليه؟ لأن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتخولهم. والتخلو هو عدم الاستمرار بذلك خشية السامة. فخشية السامة بيان علة التخلو فوعدهن ان النبي صلى الله عليه وسلم وعدهم يوماً ووفى النبي عليه الصلاة والسلام يعني - 00:12:28

لما وعدهم مش اخلف ولكن وفي بدليل لقيهن فيه. لقيهن فيه فوعظهن الوعظ هو الكلام الذي يحرك القلوب. الكلام الذي يحرك القلوب زي التخويف والترغيب. فالترغيب والترغيب يحرك القلب فهو موعضة. ومنه قول الله عز وجل فعظهم وقل لهم في انفسهم قولنا - 00:12:59

بلغوا. والموعضة الحسنة هي التي تبلغ مداها من القلب. ده موعضة حسنة والنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وعد الصحابة وعدهم موعضة بلية وهذا ما قالوه في حديث العربات وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعضة بلية - 00:13:39

القلوب لما اتحركت ايه اللي حصل؟ ذرفت منها العيون ووجدت منها القلوب. هذه هي الموعضة فبعضهن صلى الله عليه وسلم وامرهن امرهن بي شيء ان يغير ولكن هناك بعض السياقات والالفاظ في الروايات الأخرى ان الامر هنا كان امراً بالصدق - 00:14:09

كان امراً بالصدق. تعال اشريك شوية عصير في نهاية المجلس هجيب لك شوية. فبعضهن وامرهن ان امرهن بالصدق وامر عجيب يا

اخوانا ان النبي عليه الصلاة والسلام خص النساء بالامر بالصدقة - 00:14:39

لان جهد النساء في الصدقة وفي جمع الصدقة ربما يكون اعظم من جهد الرجال المرأة عندها الحل وعندها ما تزдан به. وتحت ايديها امكانيات البيت تحت ايديها الرز والقمح والزيت والسمنة وتحت ايديها الماعون. الماعون الذي لا - 00:15:10

زي الغربال ايام زمان وزي المنخل وزي الهون وزي السكينة والمعلقة واللي واللي كل الامكانيات دي كلها مش تحت الرجل وانما تحت ايد مين؟ المرأة. وعندما نطالع احوال المتصدقين تجد ان اعلى الصدقات واكثر الصدقات تأتي من قبل ماذا؟ النساء. نمرة اتنين ان المرأة - 00:15:42

يمكن ان تحث زوجها على الصدقة. يعني ممكن لو المرأة مثلا امرأة صالحة تقول لزوجها احنا عاززين نقتصر شوية ونعمل استثمار قوي مع الله. الناس بتستثمر في المشاريع التجارية. طب من تاجر مع ربنا؟ يقول لها يعني اعمل - 00:16:12

يا حاجة ام علي هي تاجر ازاي؟ تقول له ان احنا نعمل صدقة جارية او نعمل صدقة مستمرة. طب تيجي ازاي تقول له ناخد جزء من مصاريف البيت. وليكن كل شهر عشرين جنيه بس. عشرين جنيه يعني لو انت فرضتهم - 00:16:32

وفي الايام بمعدل كل يوم ايه؟ خمسة وسبعين قرش. يعني لو اديت لاي عيل صغير نص جنيه وعليه ربع جنيه هيقوم مشوشه، مش عازفهم. لأنما نجمع الخمسة وسبعين قرش كل يوم هنجمع في الشهر كم؟ عشرين جنيه. عشرين - 00:16:52

عشرين جنيه ممكن تقدر تعمل بها حاجة في المشروع الفول والعلس تأكل بها عشرين واحد. فول وعلس. شف العشرين تأكل بها عشرين واحد فول وعلس. فالرجل كان غافلا عن هذه المسألة - 00:17:12

من الذي ارشده وزين له ذلك الخير؟ وهياً سبيل الخير له انها المرأة. فالمرأة اذا وكانت صالحة اعانت زوجها على الصدقة. والصدقة باب من الخير ميسور فكان مما قال لهن صلى الله عليه وسلم يا ترى اللي جاي ده من باب الموعظة ولا من باب الامر؟ هنسمع - 00:17:32

ما منken امرأة اي امرأة منken تقدم كلمة تقدمه يعني ايه؟ اي تحتسن اولادها. تقدم اي تحتسن اولادها تقدم ثلاثة من ولدها والولد لا يقصد به الذكور فقط. ولكن يقصد به الذكور - 00:18:02

لقول الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وانما خرج هذا اللفظ مشعرا بالذكورية لغلبة الذكور على الاناث طيب ما من امرأة تقدم ثلاثة من ولدها اي يموت لها ثلاثة - 00:18:32

من الاولاد فتحتسبيهم. ايه معنى الاحتساب؟ اي ترجو الثواب من الله. دي معنى الاحتساب وطالما ان الانسان ييرجو الثواب من الله فانه لا يقول هجرا ولا يدعى هو الجاهلية يعني ما يقعدش يشتكي وليه كده يا رب؟ تدول كنت منتظرهم فانا عملت كذا فانا كنت - 00:19:02

يا ربى بعت انا. اياك. اياك ان تشتكى ربك لاحد فان ذلك من سوء الخلق ولكن ان تحتسن اي ان تطلب الثواب من الله وهذا ليس في هذه المصيبة ولكن في كل مصيبة فالذين امنوا اذا اصابتهم مصيبة في اي شيء - 00:19:32

في المال والولد والاهل او النفس قالوا انا لله وانا اليه راجعون. بيتغون المثوبة من الله وهذا هو الاحتساب. والاحتساب فيه معنى الاخلاص. يبقى وانت بتحتسن العمل اي صبح الثواب من الله انت مخلص في هذا العمل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قام - 00:20:02

قام ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فالاحتساب مطلوب. فهذه المرأة مات من اولادها ثلاثة. وهي صابرۃ محتسبة فقدمتهم للله سبحانه وهي صابرۃ. الا كان لها حجابا من النار - 00:20:32

يعني كان صانعها هذا حجابا لها من النار. صبرها واحتسابها فيما صنعت هذا كان حجابا لها من النار المرأة التي مر عليها النبي عليه الصلاة والسلام وهي تبكي على القبر. قال اصبر واحتسبي. اصبر - 00:21:01

واحتسابي. قالت اليك عنی فانك لم تبني بمثل ما ابتليت به. فلما ولی عرفت انه النبي انه النبي صلى الله عليه وسلم. فذهبت اليه. فقال صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند - 00:21:27

الصدمة الاولى او كما قال عليه الصلاة والسلام. فالصبر باب عظيم من ابواب الخيرات. دلالة على قوة القلب وصلابته. مش قوة قلبي وجموده لـ قوة القلب وصلباته. وليس معنى ذلك ان الانسان لا يتأثر بالمصاب. لا يتأثر - 00:21:47
ويبكي فان النبي صلى الله عليه وسلم بكى عندما مات ولده ابراهيم. بكى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم عندما ارسل اليه في وفاة ولده - 00:22:17

ابنتي ارسل اليها فقال اصبري واحتسي. وقولي من يرضي ربنا. والحديث في الصحيح فدل ذلك على ان المصيبة لا تقابل بالجزع.
ولا تقابل بالشكوى. وانما تقابل لماذا بالصبر الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك - 00:22:37
عليهم صلوات من ربهم ورحمة فقالت امرأة منهن هي ام سليم لان هذا الحديث له لفظ في كتاب الجنائز في الصحيح في البخاري
وفيه النص على ان هذه المرأة هي ام سليم - 00:23:07

رضي الله تعالى عنها وارضاها. فقالت امرأة منهن واثنتين. ثلاثة كثير. لو افترضنا اثنين ينفع اثنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
واثنتين وفي غير قال امرأة وواحدة فسكت النبي صلى الله عليه وسلم قال وواحدة - 00:23:32
فدل ذلك على ان الانسان اذا اصيب بمصاب فصبر واحتبس كان ذلك الصبر حجابا له من النار. نسأل الله تعالى ان يرزقنا اجر
الصابرين. قال الامام البخاري عليه رحمة الله حدثنا محمد بن بشار. قال حدثنا غندر - 00:24:02

قال حدثنا شعبة عن عبدالرحمن بن الاصبهاني عندك واد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا. اي هذا الحديث له طريق
اخر من حديث محمد بن بشار وهو - 00:24:32

بندار وبندار حدثكم بهذه الكلمة في مجالس عباد الرحمن هي كلمة فارسية بمعنى التاجر الشاطر. تجد الماهر بلاش كلمة الشاطر دي
التاجر الماهر. بلاش لسبعين. لسبب لغوي وسبب اجتماعي محمد ابن بشار اه كان تاجرا ماهرا توفي سنة متنين وخمسين -
00:25:00

وكان محدثا ثقة وكان ايضا من خواص تلاميذ الامام شعبة ابن الحجاج قال حدثنا غندر وآآ ايضا كان من تلاميذ شعبة وكان من خيار
عباد الله وكان من عباد الله الصالحين - 00:25:40

وهو ثقة ثبت. وفي جملة ترجمته هذه الجملة الاثيره انه كان فقيه البدن. يعني في ترجمته وفي ترجمة الليث ابن سعد ادرج هذه
الجملة انه كان ثقيل البدن. توفي سنة مية اربعة وتسعين هجرية. كلمة فقيه البدن دي عاززين نحط تحتها خطوط - 00:26:10
جدا نود من اخواننا ان يجتهدوا في تطبيق هذه الجملة. مسألة فقه البدن ان يعرف كيف يأكل ومتى يأكل؟ وماذا يأكل؟ ان يعرف
ايضا حظ الجسد في النوم وان ينظم اوقاته. وان يعين جسده على تحمل الامور المتعددة. ولذلك من جملة - 00:26:40
دعاء اللهم ارزقني جسدا على البلاء صابرا. فالجسد الصابر هو الجسد الذي اتعبه صاحبه اتعبه صاحبه حتى صار مرتدا هذه المصائب
وهذه المشاق. اما الترف ان يترك الانسان جسده للترف. وان يكون هكذا - 00:27:10

فاهم لم فان هذا يؤذيه ويهديه ولا يرضيه. تهشهه الامراض تهجم عليه الاوجاع. وهذا جزء ما صنع. جزء ما صنع. فكان عليه رحمة
الله غندة كان فقيها للبدن شأنه في ذلك شأن غيره من علماء السلف رضي - 00:27:40

الله تعالى عنهم جميعا. توفي سنة مية اربعة وتسعين هجرية. قال حدثنا شعبة عن عبدالرحمن بن الاصبهاني عن زكوان عن ابي سعيد
اي بالسياق الذي ذكر قبل عبدالرحمن بن الاصبهاني وعبدالرحمن عبدالله الفائت. وهذا الصنيع للبخاري لا يدل على ان هذا
00:28:10

الخبر معلق له ولكن دلالة العطف هنا تدل على الاتصال. يعني كان ما هذا الحديث رواه البخاري قال حدثنا ادم او قال حدثنا آآ قال
حدثنا ادم قال دفن شعبة ثم بعد ذلك عن عبدالرحمن بن الاصفهاني. ولكن عبدالرحمن بن الاصفهاني لم يروه عن شعبة - 00:28:40
وانما رواه عن تابعي الاخر. قال سمعت ابا حازم وهو سلمان الاشجع الكوفي ابى حازم سلمان الاجعدي الكوفي غالبا روایته عن
الصحابة كابي هريرة وكابي سعيد الخدري رضي الله عنه جميعا. ابو حازم تابعي ثقة توفي في خلافة عمر - 00:29:10
عمر ابن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنهم جميعا. عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ثلاثة لم يبلغوا الحنف. يعني هناك زيادة في

الرواية الماضية وهي ما من肯 امرأة - 00:29:40

تقديم ثلاثة من ولدها لم يبلغوا الحنفاء. اي كانوا صغارا ولماذا هذا القيد لم يبلغه الحفظ؟ الحنف اي سن التكليف. اي ماتوا صغارا لتعلم القلب القلب بالولد وهو صغير. الولد لما يكبر يبقى شاب وبعد حين يتتجاوز وما الى ذلك - 00:30:00

لو مات ابوه ما يتفععش به زي ما هو لسه ايه صغير. لسه صغير القلب متعلق بالغلمان وبالتالي الصبر عليهم او عليهم ذكورا او اناثا ربما يكونوا على واقوي من الصبر - 00:30:30

على من مات كبيرا. آآ نكتفي بهذا القدر. ونسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم حسن الخلق. وتمام الصبر. وكمال العافية. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون قولنا فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى الله وصحبه.
سبحانك اللهم وبحمدك - 00:30:50

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:31:20